DOI: 10.33193/JEAHS.7.2021.189
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (7) September 2021
العدد (7) سبتمبر 2021

المكان في شعر اصحاب المعلقات العشرة الجاهليين (دراسة تحليلية)

ا.م.د. حمادي خلف سعود

ا.د. علي حسين جلود

كلية التربية للعلوم الانسانية ـ جامعة ذي قار ـ العراق

المخلص

يتناول هذا البحث للمكان عند شعراء الطبقة الاولى الجاهليين فهو اللبنة الاساسية في خطاب سردي او شعري ،كما ان الانسان لا ينفصل عنه ، لانه امتداد له ، فهو مكان الطفولة والمغامرات والشقاوة والسعادة ، اذ ان الحياة لا تستوي بدونه فالارتكاز علية كان من مقومات النص الشعري كما أن وميضه لا ينقطع ، ومن ثم هو همزة الوصل بين ذات الشاعر والنص ، فاهتمام الشعراء بالمكان في نصوصهم دليل على البصمات النفسية والدلالية والمعرفية التي تركها في مخيلتهم واضحوا يعبرون عنه بشتى الدلالات .

ان زخم المكان في الشعر الجاهلي ،اظهر مدى تعلق الانسان الجاهلي بصفة خاصة بجزئياته وحيثياته حتى راح يسائله ، ويبحث من وراء ذلك اجابات توارت خلف ستار العتمة، واتبع ذلك واردفه ثنائيات ضدية اثبتت ان المكان وما خلفة من ثورات انفعالية وتأثريه قد القت بضلاله على يومياته واظهرت ان اثاره تجلت في البكاء الدائم على الاطلال التي خلفها الزمن واضحت خطاباته مجرد حرفة في واد اذ تكسرت كل المحاولات للسيطرة عليه امام حضن الزمن.

الكلمات المفتاحية : المكان ، الطلل.

DOI: 10.33193/JEAHS.7.2021.189
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (7) September 2021
العدد (7) سبتمبر 2021

The Place in the Poetry of the Pre-Islamic First-Class Owners (An analytical and textual study)

Dr. Hammdy Khalaf Siuwd Al-Rikabi

Dr. Ali Hussein Jalloud

Dhi Qar University - College of Education for Human Sciences - Iraq

ABSTRACT

This research deals with the place among the pre-Islamic first-class poets, as it is the basic building block in a narrative or poetic discourse, just as man does not separate from it, because it is an extension of it, it is the place of childhood, adventures, misery and happiness, as life does not equal without it. That its flash does not cease, and thus it is the link between the same poet and the text, the interest of poets in the place in their texts is evidence of the psychological, semantic and cognitive imprints that he left in their imaginations and they express it with various connotations**.**

The momentum of the place in pre-Islamic poetry showed the extent of pre-Islamic man's attachment in particular to its parts and circumstances until he asked him, and searches behind that for answers that were hidden behind the veil of darkness. His effects were evident in the constant weeping of the ruins left over from time, and his speeches became just a craft in a valley as all attempts to control him were broken before the bosom of time**.**

Keywords: location, tallal.

DOI: 10.33193/JEAHS.7.2021.189
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (7) September 2021
العدد (7) سبتمبر 2021

المقدمة

لم يكن موضوع المكان جديداً على أدبنا العربي ، بل هو قديم قدم الأطلال في الشاعر الجاهلي . وقد أغنت تجارب الشعراء قديماً وحديثاً المكان لأهميته في النص الأدبي ، فهو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بشخصية الشعراء لكونه "في النص الشعري يغدو شخصية فاعلة ومؤثرة"[1] بما يحمل من صور لذكريات الشاعر السعيدة والحزينة . فالشاعر العربي القديم اتخذ الأطلال مكاناً لإثارة ذكرياته ، وأخذ يناجيها ويستنطقها وأكثر من الوقوف عليها . وكانت رؤية الشاعر إليه تختلف عن رؤية الآخرين ، إذ اتخذه بمنزلة الخليل المحب الذي يبث إليه شكواه وحسراته حزناً لفراق الحبيبة الظاعنة .

فالشاعر الجاهلي بعد رحيل الحبيبة من مكانها الأول إلى مكانها الجديد يشكل لديه صدمة نفسية له لا يمكن نسيانها أو تجاهلها بسرعة .وعلى الرغم من مغادرها للمكان الاول ، يبقى بينهما حضورا ، لذا كان المكان بالنسبة للشاعر الجاهلي يشكل معادلاً موضوعياً للمرأة الحبيبة ، لإحياء ذكراها . إنَّ تذكر الشاعر للحبيبة عبر الأطلال والحنين إليها يعد قاصراً في نظره من دون رؤيتها وهذا أمر في غاية الصعوبة .ولما كان الشاعر ، لا يستطيع اللقاء معها اي(الحبيبة) ، وانقطاع كل وسائل الاتصال بينهما ، نراه تتجه إلى الخيال لعله يخفف جزءاً من معاناته .

وحسبنا القول : إن المكان في المفهوم الواقعي ، الفضاء الواسع الذي يتخذه الإنسان مساحة كافية لإتمام ما يريد بناءه ، ويكون محدداً بحدود جغرافية متمثلة بالطول والعرض و(له خاصية الاشتمال والالتصاق بالنفس الإنسانية)[2] .

والمكان الذي يولد الإنسان في جنباته ويتربى على أرضه ، لا تكون مغادرته سهلة ، فهو وإن غادره طوعاً أو كرهاً يبقى مشدوداً لذلك المكان ، إذ إن الذكريات تبقى عالقة في ذهنه . كما أنه لا يقدر على إبعاد تلك الذكريات عن خياله، ولكن نجد اختلافاً شاسعاً في نظر غير الشاعر للمكان عن نظر الشاعر . فغير الشاعر عندما ينظر للمكان تكون نظرته محدودة على أنه مساحة من الأرض نشأ عليها ، بينما نظرة الشاعر للمكان يستمدها من عواطفه وخياله الواسع فيكون له "الفضاء الذي تنبثق منه ولادة التجربة الشعرية" [3] ومهما تكن أهمية المكان عند الشاعر فإنه لا يسجل حضوراً في النص الأدبي إلاّ من خلال عناصر اللغة[4].

يحمل المكان وظائف ومعاني متعددة يستطيع الشاعر التعبير عنها مباشرة موظفاً خياله إذ يستدعيها "الموقف النفسي لحظة خلق التجربة"[5] ، ويوصف المكان في الأدب بأنه"الأرضية الفكرية والاجتماعية التي يحدد فيها مسار الشخوص ويركز فيها وقوع الأحداث ضمن زمن داخلي نفسي"[6] وكما هو معروف أن النص الأدبي لا يمكن الاستغناء عنه مهما كان نوعه شعراً أم نثراً لذا "اهتم الأدب طوال تاريخية بالمكان لأن الإنسان دائماً ما يوجد في المكان ولأن الأحداث دائماً ما تدور في مكان ما" [7] .

ومهما يكن عمق المكان في النص الأدبي ، فمن غير الممكن أن ينفصل عن حركة الزمن ، وعند ولادة أية تجربة أدبية في مكان ما ، لا بد أن تكون مصاحبة بحركة الزمن ، هذا من جهة ومن جهة أخرى أنّ المكان نفسه "يرفض أية تصورات لا تربطه بحركة ـ الزمن ـ"[8] .

والواقع أن مهمة الزمان قد هيمنت على كل الأشياء الحية وغير الحية فهي لا تقتصر على الأدب ، بل هي رصد لكل تحركات الإنسان في مسيرته ، فهو الأمين المؤتمن على أعمالنا ويبقى " سجلاً لأفعالنا وأفعال من سبقونا"[9] ، فإن النصوص الأدبية التي كتبت في مكان معين قد كانت مصاحبة بالزمن من دون علم الأديب ، فالساعة واليوم والليلة كلها تقع تحت وطأة الزمن .

ويرى بعض الباحثين أن العمل الأدبي تكمن أصالته وفاعليته متى فقد مكانيّته [10] ، وهذا يخالف الكثير من الباحثين الذين يرون أن العمل الأدبي لا قيمة له من غير حضور المكان [11] ولما كانت الأطلال تُعدُّ "بالنسبة للمكان الإطار الاجتماعي الأوسع" [12] ، فقد شكّلت منطلقاً عند شعراء الطبقة الاولى لإسقاط تجاربهم العشقية ، فوجدوا فيها الملاذ الآمن لمخاطبة معشوقاتهم الراحلات . والحق إنَّ للمكان نكهة خاصة في نظر الشعراء المتيمين والعشاق ، فعندما يناجونه ، يتبادر إلى أذهانهم ، أنهم يناجون محبوباتهم اللواتي ذهبن عنه ولكن سرعان ما يستحضرون الحنين إلى الماضي الذي سجلوا فيه ذكريات سعيدة مع محبوباتهم إذ وجدوا فيه النبع الصافي الذي منه يشربون ومن عذبه يرتوون "بمعانقة الذكريات والأحلام فيمتزج المكان بالحبيبة ، والحبيبة بالمكان ، إذ يستدعي منهما الآخر ، ولا غربة في ذلك فما المكان إلاّ صورة لهذه الحبيبة وما جماله إلاّ جمالها ، فالمحل والحال متلازمان"[13] .

DOI: 10.33193/JEAHS.7.2021.189
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (7) September 2021
العدد (7) سبتمبر 2021

وبما أنَّ المكان يشكّل حضوراً مميزاً عند شعراء ما قبل الإسلام ، لذا كان أصحاب الطبقة الاولى في طليعة الشعراء الجاهليين الذين أكثروا من استحضار المكان في شعرهم، ويعد امرئ القيس في طليعة الشعراء عموماً وشعراء الطبقة الاولى خصوصاً ، والأول في استذكار الديار والوقوف على الأطلال .

وسوف تكون دراستي في هذا البحث مقتصرة على الاطلال عند شعراء الطبقة الاولى الجاهليين.

الطلل:

يعد الطلل ظاهرة متأصلة في أدبنا العربي ، فالوقوف عليه سمة بارزة من سمات شعرنا القديم ، فالشاعر عند نظمه لغرض معين من أغراض الشعر المعروفة في قصيدته ، لا يبدأ بالغرض مباشرة ، إلاّ بعد الوقوف على الأطلال وما تشتمل عليه من دمن وأثاف ، وإعطاء صورة كاملة عن الحبيبة الراحلة .

إنَّ ذكر الشاعر للديار والأطلال "لم يأتِ اعتباطاً ولا لمجرد البكاء على عهود ماضية وأزمان خالية ، ولا لمجرد الحنين والتعلق بالمكان ، فتلك جوانب عاطفية"[14] وقد تكمن الجوانب العاطفية التي اثارت الشاعر وهيجت مشاعره بعد الحبيبة ورحيلها هذا من جانب . ومن جانب اخر يكون البكاء على الاطلال استذكارا للأهل والاحبة ، او رمزاً للحياة والموت [15] ، ولا يبتعد هذا الكلام عن كلام أحد الباحثين الذي يرى أنَّ الطلل لم يكن "حجارة ونوى وأثاف ، وإنما صار في أغوار النفس شقوقاً وأخاديد يحتفرها سيل الدهر احتفاراً فتنبجس منها الأحاسيس"[16] فوقوف الشاعر على الأطلال يثير تساؤلات عدة وتنهال عليه تصورات كثيرة ، كالسعادة والفرح والحياة والموت ، والبعد والفراق ، لذا يرتبط الطلل بالمكان والزمان والمرأة ؛ ولكن يكون تمثيله للزمان "أكثر من كونه بكاءً للمرأة ، وحديثاً عن أثر المكان في نفسه"[17] كما يمثل الطلل لحظة من لحظات المكان التي عقدت الصلة بين الشاعر والحبيبة أو هو رمز للسعادة والألفة وهو دليل "على التصور الزماني والمكاني والتأثير العشقي الذي يرتبط بين العاشقين" [18] . لذلك كان وقوف الشاعر على الأطلال لأهداف منها مكانية وأخرى زمانية ، فالأهداف المكانية كانت تبعث في نفسه البهجة والسعادة ، أما الزمانية فكانت تبعث في نفسه التشاؤم والحزن والموت والفناء .

وحسبنا القول إن الأطلال قد شكّلت ظاهرة بارزة في مقدمة القصيدة العربية القديمة ، تناولها النقاد قديماً وحديثاً بالدرس والتحليل والتفسير والتأويل . وكان الشاعر العربي المشهور أمرؤ القيس في طليعة الشعراء الذين أثروا هذا الإرث الحضاري بالوقوف على أطلال دارسة ، وعلى منواله نسج الشعراء وساروا على خطاه ، فها هو يستذكر أيام سعادته قائلاً :

قفا نَبْكِ من ذكرى حبيب ومَنزِل — بسقط اللوى بين الدَّخُولِ وحَوْمَلِ
فتُوضِحَ فالمقْراةِ لم يَعْفُ رَسمُها — لِمَا نسجتْها من جَنُوبٍ وشَمأَلِ
ترى بَعر الآرام في عرصاتها — وقِيعانِها كأنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ
كأنِّي غداةَ البيْنِ يوم تحمَّلوا — لدَى سَمُراتِ الحيِّ ناقَفُ حَنظلِ
وُقُوفاً بها صَحْبِي عليَّ مطِيَّهم — يقولون لا تَهْلِكْ أَسىً وتجمَّلِ
وإن شَفَائي عَبْرَةٌ إن سفحتها — وهل عند رسم دارسٍ مِنْ مُعَوَّلِ [19]

تكشف الأبيات عن علاقة انسجام بين الذات الشاعرة ، والمكان(الطلل) ، علاقة تتأسس على حب المرأة (الحبيبة) المتجلي في هذا الفيض من الاستذكار الوجداني السعيد ، التي تأتي سعادته من الماضي ، والبكاء والحزن لرحيل تلك الحبيبة. ويمكن أن نسمي هذا الوقوف ، بالوقوف المتأرجح بين الأمل واليأس ، فالمرأة اصبحت بؤرة القول الشعري ، ومن ثمَّ مركز الدلالة ، أنها الحاضر والفاعل في التجربة في آن واحد ،بينما أثرت الذات في إيجاد الفاعلية لكونها حاضرة وحضورها لا ينم عن فاعلية ؛ بل ينتابها الضعف والسلبية ، مما أحال المبنى والمعنى كليهما خالصين لوجه (المكان) الذي تجسده المرأة (الحبيبة) وهذا ما تظهره الدلائل التعبيرية فضمير الحبيبة هو المهيمن ، إذ ورد ست مرات في حين ورد ضمير الذات مرتين . كما أن معظم الأفعال الماضية والمضارعة جاءت مسندة اليها أي الحبيبة (يعف ، ترى ، تحملوا) .

فضلاً عن ذلك التراكيب الإسمية التي جاءت بجميع صورها محتوية على ذكر الحبيبة على نحو (من ذكرى حبيبٍ ومنزل ، فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها ، بعر الآرام في عرصاتها ، وقيعانها كأنه حب فلفل) .

وعند استقرائنا للأبيات يظهر أن الشاعر أراد أن يسقط على المكان صفة الحياة والاستمرارية والديمومة ، وهي رمز البقاء ،كما أراد أن يعطي الزمان دوراً فاعلاً ؛ لذا اتجه للزمان لإشراكه في النص ؛ لأنه يشكل "بعداً من أبعاد الظاهرة المكانية ، فتعيين الشيء يفترض تحديده على مستويين : الموقع المكاني الذي يشغله الجسم

DOI: 10.33193/JEAHS.7.2021.189
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (7) September 2021
العدد (7) سبتمبر 2021

(النقطة المادية) واللحظة الزمنية المحدودة . إن مجرد الحديث عن مكان ما ، فإن البرهة الزمنية تكون مرافقة لذلك" [20].

ففي قول الناص :

قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول وحومل

هي العودة إلى الزمن من دون علم الذات ، فالوقوف على الطلل يمثل الزمن، إذ إن الذات وكما قلنا ،آنفاً أسقطت في بادئ الأمر لحظة البهجة والسعادة ، ثم عادت لتسقط عليها سمفونية الحزن والبكاء على (المكان) أثر رحيل الحبيبة الذي جسّده في قول الشاعر أعلاه وحسبنا القول إن ضعف الذات يكمن في قول الناص (كأني غداة البين يوم تحملوا، لدى سمرات الحي ناقف حنظل).

كما أن هناك صوراً بلاغية تضفي على (المكان) صفة الحياة والاستمرارية يمثلها القول (وقيعانها كأنه حب فلفل) ما يستدعي بعث الأمل والطمأنينة في النفس الإنسانية من جديد .إنَّ الإيجابية التي جعلت من المرأة الحبيبة متضخمةً ، هي رغبة الذات في أن يكون هذا الحضور طاغياً فاعلاً على مستوى القول الشعري . والذات أسقطت صفة الحياة والديمومة على المكان ؛ لأنها ترى فيه الحياة نفسها وكأنها الطلل ويتجلى ذلك من خلال المفردتين (فتوضح ، فالمقراة) التي لم يعف رسمها . فكان حضور (الفاء) في المفردتين تجسيداً للحركة "المتعاقبة الدؤوب للرمال" [21] جعلها محافظة على تلك المعالم ، وهو أن هبوب الرياح شمالاً يساعد على طمس معالم الطلل ، ورياح الجنوب تزيل تلك الرمال ، إذ تظهر معالم الطلل واضحة بارزة ، مما يشكل ثنائية الوجود /العدم – الحياة /الموت . والشاعر عندما إتخذ المكان (الطلل) موضوعا لقصته أراد أن يكون حافزا لتحديد العلاقة بينه وبين المحبوبة ، وهذا يعني أن وجود الطلل وقيامه شامخاً يعني ديمومة العلاقة بين الشاعر والحبيبة ، ويتجلى ذلك عبر الثنائيات المتضادة في النص وعليه فإن "جوهر الحياة عند الشاعر الجاهلي في الصورة الموصوفة – ليس بأنه ما يزال موجوداً أو حاضراً في مقابل وجود الطلل وحضوره ، بل أن هذا الجوهر يتمثل في شعور الشاعر بالمشاركة في تلك الاستمرارية المتدفقة للوجود"[22].

ويمكن القول إن علاقة الذات الشاعرة بالحبيبة والتي يمثلها (المكان)، علاقة ضعيفة بدليل قولها (وهل عند رسم دارس من معوَّل) ثم لم نجد استجابةً من الحبيبة تجاه الذات ، من حيث إن حضورها تمثل بالصمت والسكون .

وفي نص نرى الذات تضفي صفة الحياة والديمومة على الأطلال ومن ذلك قول طرفة:

لِخَوْلَةَ أطلالٌ ببُرقةِ ثَهْمَدِ تَلُوحُ كباقي الوَشْمِ في ظاهِرِ اليدِ
وُقُوفاً بها صَحْبي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لا تَهْلِكْ أسىً وتَجَلَّدِ
كأنَّ حُدوجَ المالكيّةِ غدْوَةً خلايا سَفينٍ بالنواصفِ مِنْ دَدِ
عدَوْليةٍ أو من سَفينِ ابنِ يامنٍ يجوزُ بها المَلاحُ طوراً ويهتدي
يَشُقُ حباب الماء حَيْزُومها بها كما قَسَمَ التُرْبَ المفايلُ باليدِ[23]

تعلن الذات الشاعرة عبر الأبيات ديمومة الحياة في هذه الأطلال (المكان) وتعلن عن فاعليتها الباهرة في شموخ وعلو (المكان) المجسد بالمرأة الحبيبة بوصفه المرتفع القائم على الأرض الشماء ، الذي تفتحت عنه الصياغة على نحو متوهج بالصورة المرئية الظاهرة ، الممتدة على كامل الجسد الشعري وخصوصاً في البيت الأول :

لخولة أطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

الصياغة التي ارتكزت على فعل مثّل سبباً ونتيجة (أطلال ببرقة ثهمد تلوح) بفعل نهضت به (دلالة المكان) المرأة الحبيبة وكانت نتيجة (كباقي الوشم في ظاهر اليد) ومن خلال البيت الأول أرادت الذات الشاعرة أن تطلعنا على علاقتها بالمرأة الحبيبة تلك العلاقة المتصفة بالبقاء .في مقابل شخوص الأطلال واستمرارها في البقاء . وهذا يشكل ثنائية الحياة /الموت – البقاء/ الفناء . ولما كان الطلل(المكان) له علاقة وثيقة بالزمان والمرأة ، فوقوف الشاعر عليه ، لا يعني الوقوف على المكان وحده بقدر ما يتعلق بالمرأة الحبيبة ، وعليه فإنَّ قيام الطلل هو قيام الحب وبقاؤه ، فالطلل نذير "برحيل المحبوبة كذلك الحياة المهددة بالخراب متمثلة في الوقوف على الأطلال المقفرة "[24].

ولقدرة الشاعر الجاهلي وإرادته القوية على مواجهة الحياة بكل مصاعبها استطاع أن يقهر الزمن ويحوله

DOI: 10.33193/JEAHS.7.2021.189
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (7) September 2021
العدد (7) سبتمبر 2021

"من عامل هدم إلى عامل بناء [كما استطاع] "أن ينتصر على الموت والحياة " [25] . ويطالعنا البيت الثاني الذي يشف عن معاناة الذات من الحرمان العاطفي الناتج عن افتقاد الحبيبة ويتسع الحوار الداخلي الذي انتظم البيت الثاني والذي كشف النبرة الحزينة المغلفة بالاستعطاف من قبل الصديق ، حيث الأنا الضعيفة المنتهكة ، كيف لا ، وهاهم الصحب الذين ينهونه عن البكاء ويدعونه على التصبر والتجلد .

وعلى الرغم مما ذكر ، يتجلى الحب من خلال البيت الثالث بالصورة البلاغية التي يمثلها التشبيه (كأن حدوج المالكية غدوة ، خلايا سفين بالنواصف من دد) بالحب المتأرجح ، فهو لم يثبت على حال ، كما أن الذات أرادت أن تصف لنا تأرجح الحياة وعدم استقرارها ، وهذا البيت أشبه ما يكون بالحكمة . ويأتي البيت الأخير ليبين مرة أخرى ضعف (الذات) وقلقها وعدم صمودها ويبدو ذلك على نحو قوله :

يشق حباب الماء حيزومها بها كما قسم الترب المفايل باليد

ويفهم من سياق الأبيات أن علاقة الذات الشاعرة مع المكان الذي تجسده المرأة محكوم بالزمن . وبما أن الذات أثبتت ضعفها وفشلها مع المرأة من خلال البيت الأخير ، عادت مرة أخرى تضفي إلى حبها الشرعية والاستمرارية وذلك من خلال رمز الماء الذي يمثل عصب الحياة وديمومتها لأنه "أصل نشأة الكون والأحياء" [26] .

ويمكن القول إن (المكان) مجسداً بالمرأة ، كان محور الفعل الشعري ومدار التجربة ، فالمكان وحسب المبنى الصياغي يحتل الدفقة الشعرية ، إذ يهيمن على جل الأفعال التي جاءت منضوية تحت وحدة دلالية واحدة(المكان) . ومن هذه الأفعال على سبيل المثال (تلوح ، يجوز ، يشق) فضلا عن الصور الشعرية التي كان لها الأثر العظيم الذي يدل على الديمومة والاستمرار ، ممثلة بالصور الاستعارية (تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد) إذ إنّ الصورة الاستعارية ، قد عكست قدرة (المكان) لا على أن وجوده مادي حقيقة ، بل أظهرت معنوية المكان .

وبهذا تكون الذات أعطت المكان البعد المعنوي ، زد على ذلك أن الصورة التشبيهية الماثلة في البيت الخامس التي عقد الشاعر من خلالها مشابهة بين الحياة والموت ، البقاء/الفناء والتي يمثلها قوله :

يشق حباب الماء حيزومها بها كما قسم التربَ المفايل باليد

وقد أراد أن يبين من خلال هذا البيت أن الحياة لم تبقَ على حال ، وعليه فإن الدفقة الشعرية ، ما هي إلاّ حشدٌ من نظائر دلالية تشكل وحدة متناظرة بين المكان والزمان ، وهي إعطاء صورة واضحة المعالم عن المكان ، وفي المقابل إظهار عظمة الزمان وقوته وتأثيره على الأشياء المادية.

وحسبنا القول إن الذات المتكلمة كان لها حضور حقيقي ، لكنه حضور سلبي ضعيف ، فيما يبدو أن الحبيبة كانت صاحبة الظهور الإيجابي الأكثر . وتطالعنا ذات أخرى يمثلها قول زهير بن أبي سلمى :

أَمِنْ أم أوفى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ بِحوْمانةِ الدَّراجِ فالمُتَثَلَّمِ
ديارٌ لَها بالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّها مَراجِعُ وَشمٍ فِي نَواشِرِ مِعْصَمِ
بها العينُ والآرام يمْشينَ خلْفةً وأطلاؤُها ينهضْنَ من كل مَجْثَمِ
وقفتُ بها مِنْ بَعْدِ عشرين حِجَّةً فلأْياً عرفْتُ الدَّارَ بعدَ توهُّمِ
أثافي سُفْعاً في مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ ونؤْياً كَحوْضِ الجُدِّ لم يتَثَلَّمِ
فلما عرفتُ الدارِ قلتُ لربعها ألا أنْعِمْ صباحاً أيُّها الرَّبعُ وأسْلم [27]

تشكل الدفقة الشعرية وصفاً مفصلاً للمكان الذي يجسد فيه المرأة الحبيبة ، وعلاقتها بالذات الشاعرة ، ولم يكن المكان بمعزل عن الزمان ، إذ ارتبط معه ارتباطاً مباشراً من خلال الصورة البلاغية الماثلة في صدر البيت الأول (أمنْ أم أوفى دمنة لم تكلم) فارتباط الزمان مع المكان لم يكن اعتباطاً ، بل كان مقصوداً ؛ لأنَّ فيه سلباً لحرية الإنسان [28] . وعليه فإن الذات تبادر بالسؤال وبأسلوب الاستفهام (الهمزة) الذي يمنح صورة سوداوية للقلق الذي ينتابها ، فتستحضر ذكريات الماضي التي تحرك كيانها وتوقد مشاعرها وهي تحاور الطلل متوجعة على أيام قد انقضت، وتقف الذات أمام الأماكن التي غدت أطلالاً دارسة ، إنها الأماكن التي كانت تجمعهما معاً ، ولعظمة المكان جاءت مفردة (دمنة) نكرة للدلالة على أهميتها ، ولأن تلك الأهمية متغيرة استعمل صيغة الفعل لاتصالها بالحركة ويفصل بينهما بأداة الجزم (لم) التي تثبت موت المكان (الطلل) نافية عنه الحياة . بعد ذلك تأتي مفردة (تكلم) مجزومة لاتصالها الوثيق بالمكان، ويلحق بها الجار والمجرور (بحومانة الدراج) للدلالة على حب الذات والتصاقها بالمكان . ولوجود علاقة قوية بينه وبين المكان ، مما أعطاه الشعور الإنساني والإحساس بالمرأة

DOI: 10.33193/JEAHS.7.2021.189
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (7) September 2021
العدد (7) سبتمبر 2021

لمجرد الوقوف عليه.

بعدها ينتقل البيت الثاني الذي يشكل المكان بنيته الأساسية ليفصح عن موت الطلل واندثاره ، وخلوه من الحياة ، ولتعلق تلك الأماكن في ذاكرة الذات عبّر عنها بمفردة (ديار) وقد جاءت نكرة لبيان عددها. ولاندثار معالم هذه الأماكن من خلال صيغة التشبيه (كأنها مراجع وشم في نواشر معصم) وبتأمل البيت الثالث تأخذ الطبيعة دورها ، إذ تفرض نفسها على الشاعر فيضطر إلى بعث الأمل والحياة فيها على نحو قول :

بها العين والآرام يمشين خلفه وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم

ويتعلق بعث الحياة في (المكان) للحالة النفسية المتأزمة التي واجهت الذات في أثناء وقوفها على ديار الحبيبة الراحلة على نحو قوله:

ديار لها بالرقمتين كأنها مراجع وشم في نواشر معصم
بها العين والآرام يمشين خلفه وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم

وبالعودة إلى النص مرة أُخرى نلمس أن الذات هي صاحبة الموقف المتسيّد وصاحبة الفاعلية ، وتأتي فاعليتها من خلال حديثها مع المكان ، في حين يبدو المكان مجالاً لتلك الفاعلية ، ثم يتجه الشاعر بالحديث نحو (الطبيعة) المتحركة المتمثلة ببقر الوحش والتي كانت على شكل جماعات داخل (الطلل) لخلوها من الأهل والأحبة . بعدها تصف الذات المرأة (الحبيبة) من خلال دلالة المكان بالموت ، ولعل الشاعر من خلال ثنائية الحياة /الموت أراد أنْ يخلق شبكة من "العلاقات الحضورية في موازاة العلاقات الغيابية المتمثلة في الديار الصامتة" [29]فالعلاقات الحضورية تجسدها الطبيعة المتحركة التي يمثلها بقر الوحش ، وتتعاظم فاعلية الذات وحضورها المتضخم على نحو قوله :

وقفتُ بها من بعدِ عشرين حجة فلأياً عرفتُ الدار بعد توهم
أثافي سفعاً في معرس مرجل ونؤيا كحوض الجد لم يتثلم

بينما غاب في المقابل المرأة/الحبيبة ، لم يظهر لها حضوراً من خلال البنى الصياغية ما عدا اسمها الذي ذكر صريحاً بـ (أُم أوفى) .وفي ضوء ما تقدم تستطيع القول إن الدفقة الشعرية هنا حسمت الموقف لصالح الذات ، فهي التي سيطرت على حركة المبنى والمعنى في آن معاً ، فالأفعال كانت لصالحها (وقفتُ ، عرفتُ) ثم تأتي الصور الشعرية التي يجسدها التشبيه في عجز البيت الأخير ، على نحو قوله (ونؤياً كحوض الجد لم يتثلم) .

وعلى أية حال إن التساؤل الذي أبدته الذات على الأطلال قد أعطى بُعْداً إنسانياً حين يربط بين [30] الطلل وأم أوفى ، ومن خلال التساؤل استطاع الشاعر أن يخلق جواً نفسياً ملائماً تعبيراً عن هواجسه وانفعالاته ، تلك الإنفعالات التي قد تؤدي به إلى الجنون ، كما أن الشاعر من خلال البيت الرابع أراد أن يعطي تصوراً عاماً للآخرين لإثبات ذكائه الحاد في معرفة الدار التي غادرها منذ عشرين سنة . وأخيراً يدعو للمكان بالسلام ، وهي دعوة معروفة عند شعراء ما قبل الإسلام، وفي نص آخر تطالعنا ذاتاً متأزمة في قول عنترة :

هَلْ غادر الشّعراءُ من مُتَرَدِّم أم هَلْ عرفتَ الدارَ بعدَ تَوَهُّمِ
أعياك رسم الدار لم يتكَلَّمِ حتى تكلَّمَ كالأصمِّ الأعْجمِ
ولقد حبستُ بها طويلاً ناقتي أشكو إلى سُفْعٍ رواكد جُثَّمِ
يا دارُ عَبْلَةَ بالجواء تكلَّمي وعمي صباحاً دار عبلةَ واسلمي
دارٌ لآنسةِ غضيضِ طرفُها طوع العناقِ لذيذة المُتبسِّمِ
فوقفت فيها ناقتي وكأنها فدنٌ لأقضيَ حاجةَ المُتَلَوِّمِ [31]

من خلال النص الشعري تتراءى الذات أنها ذات مؤرقة متأزمة، وعلى الرغم من التأزم النفسي تحتل بؤرة القول ونقطة دلالته ومدار حركته .فالشاعر من خلال الأبيات يرسم لنا لوحة شعرية عبّرت عن مأساة الذات وقلقها في أثناء مخاطبتها للمكان ، ويبدو ذلك من الاستفهام الإنكاري الماثل في البيت الأول :

هَلْ غادر الشّعراءُ من مُتَرَدِّم أم هَلْ عرفتَ الدارَ بعدَ تَوَهُّمِ

فالتناقض والشعور بالنقص والصراع الداخلي ينتابها ، فهي تعيش حالة مأساوية حقيقية ألا وهي الواقع الاجتماعي الذي كان يميز بين طائفة السادة والعبيد التي أوجدتها العصبية القبلية ، والحرمان العاطفي الذي يرجع للسبب نفسه ، ولأجل ذلك عانى التشرد والوحدة ، فهو لا يجد غير المكان ملاذاً آمناً يتخذ منه معادلاً موضوعياً للقبيلة ، والمرأة التي كانت سبباً لحرمانه العاطفي ونلمس ذلك في البيتين على نحو :

DOI: 10.33193/JEAHS.7.2021.189
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (7) September 2021
العدد (7) سبتمبر 2021

أعياك رسم الدار لم يتكَلّمِ حتى تكلّمَ كالأصمْ الأعْجمِ
ولقد حبستُ بها طويلاً ناقتي أشكو إلى سفعٍ رواكدَ جثّمِ

لقد أدرك عنترة أن حريته، لا تتحقق إلاّ بالانتماء إلى القبيلة والتقرب إليها والدفاع عنها ، لتحقيق هدفه الذي جاء من أجله ألا وهو (عبلة) . وترد بنية الخطاب الماثلة في البيتين الرابع والخامس لتكشف مرة أُخرى عن مدى ما تلقته الذات من أزمات نفسية حادة ، محاولة تجاوزها من خلال ذكرها للمرأة ، فتصف المرأة بالجمال واللطافة وكما يفصح عنه الأسلوب الإنشائي المعبر فيه عن تلك الأزمة النفسية على نحو قوله :

يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي
دارٌ لآنسةِ غضيضٍ طرفُها طوع العناقِ لذيذةِ المُتبسِّمِ

وللذات في مخاطبتها لمكان (الحبيبة) بالأسلوب الإنشائي (النداء)، ذي المشاركة الفاعلة جاء على رفع مستوى الخطاب وتشكيل بنيته [32] ، وفي الوقت نفسه لفت أنظار المخاطب والتوجه نحو المتكلم .ولعل البيتين الأول والثاني يجسدان من خلال البنى الصياغية والمضمونية المرحلة الأولى التي تمر بها الذات ، وهو التعلق بدلالة المكان الكاشف عن حب (عبلة) ودخولها الأول في العلاقة العاطفية ، ويمكن أن نسميها بالمرحلة الحرجة للذات والإعلان عن القبول أو الرفض . فالذات تقف في طريقها عقبات حقيقية ، وتكمن العقبة الأولى من قبل الأهل الذين ينظرون إلى الذات نظرة احتقار، وعقبة حب(عبلة) ولعلنا لا نتجاوز الصواب إذا ما أطلقنا عليها مرحلة الإقدام والإحجام ، أو القبول والرفض ، وما على الذات إلاّ أن تتخذ الإقدام طريقاً لها نحو / الحبيبة .

وتكشف البنى الصياغية عن محنة الذات متجلية بالأسلوب الإنشائي المتمثل بأسلوبي (الاستفهام ، والنداء) الماثلين في البيتين الأول والرابع ، اللذين عكسا في إطار وظيفتيهما الطلبية الداعمة للتجربة الشعرية ، مدى أزمة الذات ومحنتها ، ويساعد تنوع الأساليب الإنشائية على رفع مستوى مقبوليته وإظهارها لدى المتلقي [33] . بالاضافة الى ذلك ، يطالعنا أسلوب (التجريد) الذي استطاعت الذات من خلاله محاورة الطلل مع علمها بالواقع الملموس [34] إذ كانت محاورتها للمكان عن طريق أناتها ، لاتخاذها أنيساً يخفف عنها وحشة المكان، وعنترة في تصويره للطلل كان تجسيداً لحالة "التردد النفسي التي يعيشها هو وأمثاله من طبقة العبيد [35] حيث التمييز العنصري (اللون) من بين أفراد قبيلته عامة ، وأسرته خاصة . بيد أن وحشة المكان سرعان ما تنكشف ، بعد قيام الذات بمناداة (الحبيبة) متخذة من دلالة المكان جسراً لإيصال صوتها إلى (عبلة) .وتطالعنا في منادتها مذعورة خائفة ، وهي تطلق صرخات استنجاد كما تظهرها صياغة البيت الرابع :

يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي

وعلى الرغم من ذلك تبدو الذات ملونة بالأمل والطمأنينة ، ونلمس هذا في صياغة البيت الخامس على نحو قوله :

دار لانسة غضيض طرفها طوع العناق لذيذة المتبسم

التي تجلت عن كناية فاعلة كشفت عن مدى جمالية المرأة وطيب معاشرتها وحسن أخلاقها . وقد عبرت الذات عن تعلقها بتلك الحبيبة الراحلة ، بطيب العيش وحسن الصحبة .إنَّ الذي عزز دلالة الصورة الكنائية مفردة (غضيض) بما تشعه من معاني الهدوء والسكينة ، وكذا مفردة (طوع العناق) التي جاءت بصيغة الجمع ، لتدل على عظمة الارتباط بين الذات الشاعرة/ والحبيبة المتبسمة .

وبعد تحقيق الارتباط مع / الحبيبة ، تطالعنا الذات عبر البيت الأخير في إعلان لحظة تمسكها /بالمكان المعبر عن المرأة . وهي لحظة عكسها الفعل الماضي(وقفتُ ، وحبستُ) . وعنترة من خلال المقدمة الطللية أراد "أن يخفف من حدة الشعور بذكره المرأة ، فيصفها بالجمال وحلاوة الفم ويجعل من ذلك رداءً يغطي شعوره القائم على رفض هذا الواقع الاجتماعي المفروض عليه" [36] فالتناقض الحياتي القبلي جعله يتجه هذا الاتجاه من الشعور بالنقص والضعف فأراد أن يعرض هذا بهذا ، وعليه أن الذات كانت ضعيفة إلى درجة الانكسار والتقهقر وكل ذلك نلمسه في البيت نحو قوله :

فوقفت فيها ناقتي وكأنها فدنٌ لأقضي حاجة المتلّوم

ويطالعنا نفس الموقف القائم على مخاطبة الدار قول النابغة الذبياني :

DOI: 10.33193/JEAHS.7.2021.189
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (7) September 2021
العدد (7) سبتمبر 2021

يا دارَ مَيَّةَ بالعَلْياءِ فالسَّنَدِ أقْوَتْ وطالَ عليها سالفُ الأبَدِ
وقفتُ فيها أُصَيلاناً أُسائلُها عيَّتْ جَواباً وما بالرَّبعِ من أحدِ
إلا الأواري لأيا ما أُبيِّنُها والنُّؤْى كالحوضِ بالمَظلومةِ الجَلَدِ (37)

أول ما يطالعنا أنَّ الذات الشاعرة ، قد غابت عن جسد النص ، باستثناء البيت الثاني ، إذ كان حضورها من خلال الفعل الماضي(وقفت) وبهذا سجلت حضوراً كونها متحدثاً عن /المكان الذي تجسده المرأة الحبيبة ، ولكن الذات تطل علينا منفعلة متأزمة ، وهذا ما يظهره أسلوب النداء الذي جاء في بداية الكلام ليشكل ألماً وحزناً وتوجعا (38) . وعليه فإن الذات كانت تمثل سارداً للأحداث ، بمعنى أنها مثلت دور المتحدث الحاكي ، في حين بدأ المكان، هو الحاضر والفاعل والمهيمن على نسيج النص ، فهو مدار القول الشعري ومحل الدلالة ، وهو الواجد للفاعلية . وهذا ما كشفت عنه البنى الصياغية المتمثلة بالجمل الاسمية والأفعال والصور ذات التجلي العائد إلى /المكان . فعلى سبيل الأفعال جاءت على نحو (أقوت ، طال ، عيَّت ، ردت ، أمست) والمركبات الاسمية والفعلية التي كان من أبرزها (أسائلها ، وما بالربع من أحد ، وطال عليها سالف الأبد) وكذا التصوير الشعري المتمثل بالكناية في (عيّت جواباً ، وما بالربع من أحد) إذ كنّى لعدم ردها لسؤال الذات أو على سبيل التشبيه كما في قول الناص (والنؤى كالحوض بالمظلومة الجلد) إذ شبه الآخر /الحبيبة وبعدها عن مكانها الأول بالأرض الضعيفة التي لا يمكن الإفادة منها .

فإذا ما نظرنا إلى الذات ، نجدها تبدو ضعيفة ونلمس هذا في البيت الثاني وبالأحرى في الفعل (وقفت) ويظهر وقوفها على المكان ، وقوفاً للسؤال لا لاستذكار ماضٍ ذاهب ، والسؤال هو عادة الشعراء الجاهليين ، وهو توجع وحزن على ذكريات ماتت وانتهت (بالرحيل) ولكنَّ الذكريات قد هيجت الحنين والشوق لما طرأ على أطلال الحبيبة من تغير . وفي النص يظهر ارتباط المكان بالزمان ، ويأتي هذا الارتباط من خلال ارتباط علاقة الرجل بالمرأة ، وفي هذه الحالة ، يكون الزمان العدو اللدود لتلك العلاقة ، مما يؤدي إلى ضعفه وإخضاعه له (39).

وعليه يمكننا القول إنَّ علاقة الذات الشاعرة بالمكان علاقة قوية وصلت إلى درجة الالتحام الانفعالي العاطفي ، فكان وقوف الذات ، وقوف الحزن والتألم والتوجع ، ويتجلى واضحاً من خلال ذكر اسم المكان صراحة (بالدار) ومخاطبتها إياها (يا دار ميَّة) .وباختصار اننا أمام طلل لا يصلح فيه العيش ، ونلمس هذا من الفعل (أقوت) الذي يوحي بجفاف الديار وخلوها من الكائنات الحية الأخرى كالآرام والوحوش . ويطالعنا نموذج آخر من المكان ، الذي تبدو فيه الذات ، هي صاحبة الفعل والفاعلية من ذلك نقرأ قول لبيد في مقدمته الطللية :

عَفَت الدِّيارُ مَحَلّها فمُقامُها بمنىً تأبَّدَ غَوْلها فرجامُها
فَمدافِعُ الرَّيّانِ عُرِّيَ رَسْمَها خَلَقاً كما ضَمِنَ الوُحِيَّ سِلامُها
دِمَنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أنيسها حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلالُها وحرامها
رُزِقَتْ مرابيعَ النُّجومِ وَصَابَها وَدْقُ الرَّواعِدِ جَوْدُها فرهامُها
من كلِّ ساريةٍ وغادٍ مُدْجِنٍ وعشيةٍ متجاوب أرزامُها
فَعَلا فروعُ الأيْهُقانِ وأطْفلتْ بالجهلتينِ ظباؤها ونَعامُها
والعينُ ساكنةٌ على أطلائها عوذاً تأجَّلُ بالفضاء بهامُها
بل ما تذكَّر من نوار وقد نأتْ وتقطّعتْ أسبابُها ورِمامُها
مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بفيدَ وجاوَرتْ أهل الحجازِ فأيْنَ منْكَ مَرامُها
بمشارقِ الجبلين أو بمحَجَّرٍ فتضمنتها فَرْدَةٌ فرُخامُها
فصوائقٌ إنْ أيمنتْ فمظنّةٌ فيها وحافُ القهْرِ أو طلْخامُها
وأحب المجامل بالجزيل وصرفه باق إذا ضلعت وزاغ قوامُها (40)

تخاطب الذات أناتها بعد وقوفها الطويل على الأطلال والدمن ، معددة الأماكن التي كانت تسكنها الحبيبة ، فوجودها يبعث الأمل والحياة والسعادة والبهجة، ورحيلها يبعث الوحشة والضياع . وأراد لبيد من خطابه للطلل أن يخاطب المرأة ويتمنى عودتها بعد رحيلها ، فغيابها يوجد الحسرة والملل :

دِمَنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أنيسها حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلالُها وحرامها

وعليه نستطيع القول إننا أمام لوحة شعرية تمخضت للمكان . وهذا بحق أمر تفصح عنه دلائل القول الشعري ، فمعظم الضمائر تنتمي/للمكان ، وكذلك الأفعال ، فضلاً عن انتماء كل الأسماء .

DOI: 10.33193/JEAHS.7.2021.189
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (7) September 2021
العدد (7) سبتمبر 2021

بيد أن اللوحة الشعرية تكشف عن ذات مشتاقة للمكان الذي تجسده المرأة الحبيبة ، وكل ذلك يتجلى من وقوفها على أطلالٍ قد بدأ عليها التغير الذي أخفى معالمها ، حيث تطالعنا في البيت الأول والرابع ، تبرز لنا ثنائية الحياة/ والموت/ البقاء/ الفناء ، إذ يظهر في البيت الأول أن الشاعر أضفى على المكان الموت ، ونلمس ذلك في بنية الفعل (عفت) ولكن سرعان ما يجعل الشاعر الحياة تعود إلى الديار ، وما البيت الرابع إلاّ شاهد على ذلك .ولعل الأبيات الأولى الخاصة بالطلل تجسد من خلال مبانيها الصياغية والمضمونية المرحلة الأولى ، من أزمة الذات وانفعالها ومحنتها الشديدة التي تركته المرأة /الحبيبة .ولا نعجب ، بمفاجآت الذات الشاعرة الغريبة ، فبعد أن كانت شديدة الحزن على رحيل /الحبيبة الظاعنة ، تستفيق الذات من غفلتها ويتولد لديها شعور ، فيحولها من حالة إلى أخرى ، من غفلة إلى يقظة ، ذلك يتبين من خلال الحرف (بل) الذي يُمكن الذات عن العدول في أمرها من "الإخبار التقريري إلى الإنشاء الأسلوبي المعتمد على الاستفهام المقرون بما يغلق الباب أمام التردد أو احتمال تعدد الخيارات ؛ لكي يحسم الأمر لصالح إجابة واحدة [41]. وعليه تظهر الذات قوية فاعلة ، مما يجعلها تهيمن على جسد النص ، في حين تبدو /الحبيبة عبر المكان موطناً لانفعال الذات وفعلها ، ومن ثَمَّ أخذت تضعف أو تقل في نظرها ، نعم فالذات أخذت ترتفع وتسمو على نحو قوله :

بل ما تذكَّرتُ من نوار وقد نأت وتقطّعت أسبابها ورمامها

وتستمر الذات في تعاليها وعنفوانها تجاه المرأة الحبيبة بنبرة الاستعلاء عن طريق الأسلوب الإنشائي الذي يجسده الناص :

مريةَ حلّت بفيدَ وجاوزتْ أهل الحجاز فأين منك مرامها

وكلها أمور تدعو إلى تأزم العلاقة مع المرأة الحبيبة. إن الذات كانت، هي الفاعلة والمنفعلة ، وقد أثبتت قوة عزمها وصلابتها وجرأتها وإحساسها بكرامتها إلى حد التضخم والصمود . وعليه أن الذات في هذا النص كانت هي الأقوى وهي الفاعلة .

وتطالعنا ذاتٌ أخرى ، وتبدأ على عادة الشعراء الجاهليين في ذكرهم للمرأة في مقدمة قصائدهم ، ولكن نرى هذه الذات ، قد تتخلف قليلاً في عدم ذكرها للأطلال والوقوف عليها في بداية النص ، إذ تتجه مباشرة إلى الزمان ، ومن خلاله تظهر مشاعر الحزن والانكسار والضعف والانهزام ، على من ترك الديار وهاجر ، ويجسد ذلك قول الحارث بن حلزة :

آذنتنا ببينها أسماء رب ثاوٍ يملُ منه الثواءُ
بعد عهد لها ببرقة شما ء فأدنى ديارها الخلصاء
فالمحياة فالصفاح فأعلى ذي فتاق فعاذب فالوفاء
لا أرى مَنْ عهدتُ فيها فأبكي اليوم دلها وما يرد البكاء
وبعينيك أوقدت هند النا ر أصيلاً تلوي بها العلياء
أوقدتها بين العقيق فشنحصين بعود كما يلوح الضياء
فتنورتُ نارها من بعيد بخزاز هيهات منك الصلاء
غير أني قد استعين على الهم إذا خف بالثوي النجاء [42]

في هذه البنية النصية ، أنَّ الذات المتكلمة تظهر ضعفها وانكسارها أمام المرأة إلى حد يجعلها في موضع الذل ، من خلال صيغة الماضي المرتبط بالسرد الإخباري الدال على الحديث الذي يوحي بالقلق ، فقلق الذات وضعفها يأتي من الفراق الناتج عن البين ، ويتبع السرد بمفردة (ربّ) الجارة إلى (ثاو) الدالة على الكثرة والمبالغة ، حيث المعاشرة الحسنة وطيب الإقامة معها بوساطة الفعل المضارع الدال على الضيق ولكن الذات من خلال هذا الفعل (يمل) أثبتت العكس وغيرت دلالته ، كونه مع الحبيبة .

وتتجه الذات نحو الزمان بما يحمل من "ثراء جمالي يصبح العمل ناقصاً إذا اقتصر الحس الزماني ، فلا بد أن يحمل في جوفه بنية زمانية وأخرى مكانية ، الأولى تعبير داخلي والآخر مظهر حسي [43] فحضور الزمان في النص جاء لتحديد الأماكن التي كانت تقطنها الحبيبة ، لئلا تغيب عن ذاكرته ولكي يبقى مشدوداً معها على نحو قوله :

بعد عهد ببرقة شما ء فأدنى ديارها الخلصاء

كما أن استدعاء الزمان في مفردة (عهد) بعودة الذات إلى الماضي والهروب من الحاضر الذي يزيد ضعفها وانكسارها ، ويهيج عليها الذكريات ، ثم تتجه الذات إلى ذكر الأمكنة المختلفة التي استوطنتها المرأة الحبيبة

DOI: 10.33193/JEAHS.7.2021.189
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (7) September 2021
العدد (7) سبتمبر 2021

مجسدة بالمكان "هي رموز للبعد المكاني" [44] الذي يُثير الشوق والحنين ، فكانت على نحو (برقة ، شماء، الخلصاء ، المحياة ، الصفاح ، فتاق 00) وعليه أن تعدد الأمكنة وتنوعها نلمس فيه ضعفاً للذات . في حين يظهر المكان مجسداً بالمرأة الحبيبة ، محل الدلالة وبؤرة الانطلاق ، إنه الحاضر الفاعل وهو الواجد للفاعلية ، كما أنه المحتل لمساحة القول الشعري ، واختلاف الأمكنة شاهد على ذلك ، فضلاً عن إسناد الأفعال إلى الآخر (يحل ، أوقد ، يلوح) فإذا كان هذا شأن الآخر . فما هو شأن الذات .

الواقع أن حضور الذات قليلٌ مقارنة بالمرأة ، ويتجلى حضور الذات على نحو قوله :

لا أرى من عهدتُ فيها فأبكى اليوم دلها وما يردُّ البكاء
فتنورتُ نارها من بعيد بخزاز هيهات منك الصلاء

على الرغم من هذا الحضور لكنها تبدو ضعيفة ، ونلمس ذلك عند ارتباطه بالتشاؤم المنتظر من خلال صيغة الفعل (لا أرى) ، وهي رؤية بصرية ، لعدم إيفائها بالمواثيق والعهود التي قطعتها للذات . إذن هي صيغة تدل على الشعور باليأس والإحباط ، المرتبط بمفردة (فأبكي) إذ تحقق الارتباط بحرف العطف (الفاء). وفي البيت الخامس نفاجأ بضعف المرأة (الحبيبة) واستسلامها إلى الذات مباشرة ، مما أدى إلى قوة الذات وعنفوانها ورفضها للآخر/المرأة الحبيبة وحسبنا قول الناص :

وبعينيك أوقدت هند النا ر أصيلاً تلوي بها العلياء
أوقدتها بين العقيق فشخصين بعود كما يلوح الضياء
فتنورت نارها من بعيد بخزاز هيهات منك الصلاء

ولما كانت النار عند العرب القدماء رمزاً للكرم وحسن الضيافة . فإنّ إيقاد النار من قبل الحبيبة ، دليل على استدعاء الذات وقبولها لتجديد العلاقة العشقية واستمرارها ، إن قيام المرأة/الحبيبة باستدعاء الذات ، أدى إلى تضخم الذات الشاعرة وإحجامها عن الآخر ، وإحساسها بهيبتها وها هي تعمد إلى خطاب الآخر/الحبيبة على نحو (هيهات منك الصلاء) .

وعليه أن الذات بدت متضخمة قوية تنفض غبار الذل والانكسار النفسي الذي لحقها عند رحيل المحبوبة . وتستعين عليه بالصبر والعزيمة .

ويأتي البيت الأخير ليضفي إلى تضخمها تضخماً آخر على نحو قوله :

غير إني قد استعين على الهم إذا خف بالثوى النجاء

ومن خلال الأسلوب الخبري (أني) نلمس تعالي الذات وكبرياءها وعلوها أمام الآخر ، الذي أخذ ينكسر ويضعف أمام الذات إلى حد لا نتصوره . يبقى أن نشير إلى أن حضور الذات المتكلمة كان في بادئ الأمر ضعيفاً ، اتسم بالمحدودية ، ثم أصبح قوياً فاعلاً يمثل أعلى درجات القوة والشجاعة والصبر والعزيمة.

الخاتمة

1- سعى الشاعر الجاهلي الى تأطير المكان وتحديده خوفا من ضياعه وزواله وما ذكره للنؤى والاحجار والاثافي دليل على ذلك اذ الفينا جنوحه الى هذه الالفاظ كلما اقترب من الطلل ووقف امامه .

2- ان اشتداد ازمة المكان وتعلق الشاعر الجاهلي به ادخل جميع الشعراء الى تبني خطاب واحد فانتج ذلك الفاظ متناصة بين هؤلاء الشعراء جميعا ،فالقضية التي جمعت بينهم والفت بين قلوبهم تمسهم جميعا ، فالتمسك بالمكان والحديث عن ذكرياته مشكله انسانية ومصير مشترك وقف حوله اكثر الشعراء الجاهليين فكثرت الفاظ الدمن والطلل، وهي توحي بان الشعراء رأوا استعمال هذ الالفاظ نمطا دلاليا امينا .

3- تغييرات الزمن على المكان في القصيدة الجاهلية غلب عليها ، بحيث جعل الشاعر ينظر الى الزمن رؤيه وحركة ماضية مثلها الزمن الجميل الذي قضاه الشاعر مع حبيبة لاستذكار ما دار بينهما ، ويرى ان المكان الحاضر لايمثل الا الحزن والكأبة بحيث جعل الشاعر ينظر اليه نظرت الموت الى ذاته

4- يحاول الشاعر الى نسيان المكان ، وهي محاولة نابعة من غياب و فقدان الاتصال بالاهل والاحبة ، فهو يختار هذا الاتجاه رغبة منه في الاستئناس به ، كما انها طريقة في احياء كل ما غاب عنه .

5- يتغير الزمان وفق بعض الثنائيات التي تتجاذبه اولها انه شكل عبر قناة خياله ، اذ تستوطن في مخيلته صورا ذهنية عن الاحداث التي عاشها في كنف القبيلة ، وهي مجتمعة اذ كان المكان يحتفظ بكل خصوصياته دون ان يفقد من معالمه شيئا وهو بالتالي قد دخل في نطاق ممارسة ذهنية ارخت بسدولها على الجانب النفسي للشاعر الجاهلي

DOI: 10.33193/JEAHS.7.2021.189
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (7) September 2021
العدد (7) سبتمبر 2021

الهوامش

(1) الثنائيات الضدية دراسات في الشعر العربي القديم ، د . سمر الديوب :79 .
(2) المكان في الشعر الأندلسي ، عصر الملوك والطوائف أُطروحة دكتوراه في الأدب العربي ، أمل بنت محسن سالم رشيد العميري :4 .
(3) دلالة المدينة في الخطاب الشعري العربي المعاصر دراسة في إشكالية التلقي الجمالي للمكان ، قادة عقّان :274 .
(4) يُنظر: التفسير النفسي للأدب ، د . عز الدين إسماعيل :56 .
(5) الزمان والمكان في شعر أبي الطيب المتنبي ، د . حيدر لازم مطلق :158 .
(6) المكان عند الشاعر العربي قبل الإسلام ، رسالة ماجستير، حيدر لازم مطلك :17 وما بعدها .
(7) حول محطة السكة الحديد لادوار الخراط ، د . صبري الحافظ ، مجلة الأقلام ، ع 11، 12 ، 1986 : 71.
(8) إشكالية المكان في النص الأدبي ، ياسين النصير :19 .
(9) المصدر نفسه :159 .
(10) يُنظر: جماليات المكان : جاستون باشلار :6 .
(11) يُنظر: علم القصة في سرد طه حسين ، أحمد السماوي : 71، وينظر: بناء الرواية ، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ ، سيزا قاسم : 74، ويُنظر: شحنات المكان ، ياسين النصير:93.
(12) إشكالية المكان في النص الأدبي : 23.
(13) المكان في الشعر الأندلسي عصر الملوك والطوائف ، أُطروحة دكتوراه :33
(14) السبع معلقات ، مقاربة سيميائية أنثروبولوجية : 60 .
(15) يُنظر: ثنائيات الرؤيا في شعر طرفة بن العبد، رسالة ماجستير :35 .
(16) فلسفة المكان في الشعر العربي قراءة موضوعاتية جمالية ،حبيب مونسي :20 .
(17) الثنائيات الضدية دراسات في الشعر العربي القديم :91 .
(18) الزمان والمكان وأثرها في حياة الشاعر الجاهلي وشعره : 287/1 .
(19) الديوان : 8 وما بعدها . السقط : منقطع الرمل . اللوى : يلتوي ويرق . الدخول وحومل : بلدان . توضح والمقراة : موضعان . يعف :يدرس الرسم : الأثر الجنوب : الريح القبلية نسبة إلى القبيلة . الشمأل : الجوفة نسبة إلى الجوف في شمال مكة . الآرام: الظباء البيض. السمر : شجر أم غيلان ، وهي شجر الصمغ العربي ، الناقف : المستخرج من حب الحنظل . المطي : الإبل ، والواحدة مطية . المعوّل : من العويل والبكاء .
(20) شعرية المكان في الرواية الجديدة الخطاب الروائي لادوارد الخراط نموذجاً ، خالد حسين حسين :94 .
(21) فلسفة المكان في المقدمة الطللية ، د . سعيد محمد الفيومي ، مجلة الجامعة الإسلامية م15 ع 2 يونيو 2007: 255 .
(22) الكلمات والأشياء والتحليل البنيوي لقصيدة الأطلال في الشعر الجاهلي دراسة نقدية ، د. حسن البنا عز الدين :107 .
(23) الديوان : 5 وما بعدها . الأطلال : ما شخص من آثار الدار والبرقة : أرض ذات حجارة وطين وثهمد : موضع . تلوح : تبدو رسومها . الوشم نقش في اليد . يحشى أثمدا أو نورا . الحدوج : جمع حدج وهو مركب من مراكب النساء . والمالكية : امرأة من بني مالك . النواصف : مواضع تكون واسعة من الأودية . والأدد : اسم موضع . عدولية : قرية بالبحرين تسمى عدولي . يجوز بها الملاح : أي يعدل بها مرة وأخرى يميل ويجوز خفض عدولية حملاً على السفين والرفع حملاً على الخلايا . حباب الماء : أمواجه . المفائل : لعبة لصبيان العرب وهم يجمعون تراباً أو رملاً ثم يخبئون فيه خبأهم يشق المفائل ذلك الترب بيده فيقسمه قسمين ثم يقول لصاحبه في أي الجانبين تريد فإن أصاب ظفر وإن أخطأ قمر . وقيل له فائل رأيك أي أخطأ وجار عن الصواب .
(24) مقدمة القصيدة الجاهلية ، د . حسين عطوان :220 .
(25) موقف الشعر من الفن والحياة في العصر العباسي ، د. محمد زكي العشماوي : 195.
(26) رمز الماء في الأدب الجاهلي ، د . ثناء أنس الوجود :25 .
(27) الديوان : 4 وما بعدها . الرقمتان : أمكنة أحداهما قرب المدينة والأخرى قرب البصرة. العين البقرة الواحدة عيناء . الآرام : الظباء البيض الخوالص البياض . والطلا : ولد البقرة أو ولد الظبية الصغير . ومُعَرَّس مِرْجل : حيث أقام المرجل وإرادة وضع الأثافي. والمرجل : كل قدر يطبخ فيها من حجارة أو خزف أو حديد أو نحاس . السفعة: سواد تخالطه حمرة . والنؤى : حاجز يرفع حول البيت من تراب لئلا يدخل البيت الماء من الخارج .
(28) يُنظر: بنية القصيدة الجاهلية الصورة الشعرية لدى امرئ القيس ، د . ريتا عوض:185.
(29) فلسفة المكان في المقدمة الطللية في الشعر الجاهلي :257 .
(30) يُنظر: فلسفة المكان في المقدمة الطللية في الشعر الجاهلي :245 .

DOI: 10.33193/JEAHS.7.2021.189
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (7) September 2021
العدد (7) سبتمبر 2021

(31) الديوان : 186 وما بعدها . الأثافي : حجارة القدر ، والسفع :السود التي تضرب إلى حمرة ، الجثم : اللاطئة بالأرض الثابتة . الجواء : هو جمع جو وهو المطمئن من الأرض المتسع ، عمي : أنعمي وهي تحية أهل الجاهلية ، واسلمي : دعا لها بالسلامة من الدروس والتغير . الأنسة : الظبية أي تبصر ، غضيض طرفها : أي فاتر نظرها ، طوع العناق : الطيعة عند المعانقة ، لذيذة المتبسم : أي لذيذة طعم الفم . ويروى المتبسم بفتح السين على أنه اسم لموضع . كأنها فدن : شبه ناقته في ضخمها وكمال خلقها بالفدن وهو القصر . المتلوم : المنتظر .

(32) يُنظر: أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات :94 .

(33) يُنظر: الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية :69 .

(34) يُنظر: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، د . سعد علوش :61 .

(35) فلسفة المكان في المقدمة الطللية في الشعر الجاهلي :26 .

(36) فلسفة المكان في المقدمة الطللية في الشعر الجاهلي :261 .

(37) الديوان : 14 وما بعدها . العلياء : ما ارتفع من الأرض . السند : سند الجبل . أقوت : خلت من الناس . والسالف :الماضي . والأبد :الدهر . أصيلاً : وقت العشاء . عيت : امتنعت . الأواري : محبس الخيل ومرابطها . والنؤى :حاجز من تراب . المظلومة : الأرض التي لم تمطر فجاءها السيل فملأها . الجلد : الأرض الصلبة .

(38) يُنظر: حجازيات الشريف الرضي :84 .

(39) يُنظر: البناء الفني في القصة القصيرة في العراق من 1990-2000م ، د . حسين غازي لطيف :269 .

(40) الديوان : 297 وما بعدها . 1- محلها ومقامها: وهما مكان الحلول ومكان الإقامة وتدل على مكثر أطول ما بني من أركانها وما يستكن بداخله . منى : موضع أو اسم جبل صار علماً على المكان كله ، ويقال أنه ليس من مكة . تأبد : توحش . الغول : ما انهبط من الأرض . الرجام: الهضاب . 2- المدافع: الأمكنة التي يندفع منها الماء. الريان: وادٍ فمدافع الريان : مندفع الماء عبر مجاري الرَّيان . عري رسمها: تلاشت . خلقا : بأثر البلى وتغير الأحوال . الوحي : صحف الكتاب. السلام : الحجارة التي نقش عليها . 3- دمن: آثار الناس والمواقد والرماد . تجرم : انقضى . أنيسها : ساكنها . حلالها وحرامها : أشهر الحل والحرم منها . 4- رزقت : فاض نصيب تلك الديار أو الدمن وفراً . مرابيع النجوم :عطاء السماء من موفور المطر في الربيع . وصابها: اختصها . الودق : المطر . الرهام: المطر اللين . الجود: القوي الغزير منه أو اليسير الهين . 5- السارية : السحابة التي تجيء ليلاً . غاد السحاب القادم غدوه أو أول النهار . مدجن : متكاثف ملبد من شدة الغيم . عشية : سحابة تأتي أول الليل . متجاوب ارزامُها : الارزام : صوت حنين الناقة أو مطلق الصوت المكتوم مع قوته . 6- علا فروع الأيْهقان : استطالت وقويت بأثر موفور الماء . الأيهقان : جرجير البر . الجلهتان : جانبا الوادي . أطفلت : أخصبت وحملت . 7- العين : وهي البقرة الوحشية . ساكنة : آمنة . أطلاؤها : صغارها (جمع طلا) . عوذاً : حديثة ميلاد. تأجل : يجتمع بعضها إلى بعض حتى تغدو قطيعاً . بهامها : الضعيف من أبناء الضعن أو البقر .

(41) المعلقات العشر دراسة في الشكل والتأويل ، د . صلاح رزق 51/2 .

(42) الديوان : 9 . آذنتنا : أعلمتنا . البين : الفراق . الثاوي : المقيم . بعد عهد لها : أي طول مقام . برقة شماء : موضع جبل . الخلصاء : موضع . المحياة : موضع . الصفاح: موضع . دلها : باطلاً وضياعاً . بعينك : على مرأى منها . تلوي : تلوح وتضيء . العلياء : عالية الحجاز . هند : اسم امرأة . العقيق وشخصان : موضعان. العود : ما يتبخر به . كما يلوح الضياء : أي ظاهر جلي . تنورت نارها : نظرت إلى سناها . خزاز : جبل بين العقيق وشخصين . الصلاء : الضياء.

(43) الزمان أبعاده وبنيته ، د . عبد اللطيف الصديقي :143 .

(44) الزمان والمكان وأثرهما في حياة الشاعر الجاهلي وشعره دراسة نقدية 284/1 .

المصادر والمراجع

1- أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات ، عبد الله خضير ، عالم الكتب الحديث ، أربد ـ الأُردن ، ط1، 2013م .
2- الأسلوبية مدخل نظري ، ودراسة وتطبيقية ، د. فتح الله أحمد سليمان ، دار الآفاق العربية ، 1428هـ ـ 2008م .
3- إشكالية المكان في النص الأدبي ، ياسين النصير ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط1، 1986م
4- بناء الرواية ، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ ، د. سيزا قاسم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1984م
5- البناء الفني في القصة القصيرة في العراق من 1990-2000م ، د. حسنين غازي لطيف ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط1، 2011م
6- التفسير النفسي للأدب ، د. عز الدين إسماعيل ، دار العودة ، بيروت ، ط4، 1988م .
7- الثنائيات الضدية ، دراسات في الشعر العربي القديم ، د. سمير الديوب ، منشورات الهيئة العامة السورية

DOI: 10.33193/JEAHS.7.2021.189
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (7) September 2021
العدد (7) سبتمبر 2021

للكتاب ، دمشق ، 2009م .
8- جماليات المكان ، جاستوف باشلار ، ترجمة غالب هلسا ، دار الجاحظ للنشر،
9- ديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد أبو الفضل ، دار المعارف ، مصر ، ط3. بغداد ، (د.ت) .
10- دلالة المدينة في الخطاب الشعري العربي المعاصر ، دراسة في إشكالية التلقي الجمالي ، قادة عقان ، منشورات اتحاد الكتّاب العربي ، دمشق ، 2001م .
11- ديوان الحارث بن حلزة ، أعاد تحقيقه : هاشم الطعان ، مطبعة الرشاد ، بغداد ، 1969م.
12- ديوان زهير بن أبي سُلمى ، صنعة الإمام أبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني ، ثعلب ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1384هـ - 1964م .
13- ديوان عبيد بن الأبرص ، تحقيق وشرح: د. حسين نصار ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ط1، 1377هـ - 1957م
14- ديوان عنترة بن شداد ، محمد سعيد مولوي ، المكتب الإسلامي .
15- ديوان طرفة بن العبد البكري مع شرح الأديب يوسف الأعلم الشنتمري ، اعتنى بتصحيحه : مكس سلغسون ، طبع في مدينة شالون على نهرتسون بمطبع برجراند
16- ديوان لبيد بن ابي ربيعة العامري ، تحقيق يحيى الجبوري ، مكتبة الاندلس ،بغداد، د.ت
17- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ، ط2، 1985م.
18- رمز الماء في الأدب الجاهلي ، د. ثناء أنس الموجود ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2000م .
19- الزمان والمكان وأثرهما في حياة الشاعر الجاهلي وشعره ، دراسة نقدية نصية ، د. صلاح عبد الحافظ ، دار المعارف ، مصر ، (د.ت).
20- الزمان والمكان في شعر ابي الطيب المتنبي ، ،د. حيدر لازم مطلك
21- السبع معلقات مقاربة سيميائية أنثروبولوجية لنصوصها ، عبد الملك مرتاض، منشورات اتحاد الكتّاب العرب ، دمشق ، 1998م
22- شعرية المكان في الرواية الجديدة ، الخطاب الروائي لأدوار الخراط نموذجاً، خالد حسين حسين ، مؤسسة اليمامة الصحفية ، الرياض ، (د.ت).
23- عالم القصة في سرد طه حسين ، أحمد السماوي ، التعاضدية للطباعة والنشر، صفاقس ، تونس ، 1997م.
24- فلسفة المكان في الشعر العربي ، قراءة موضوعاتية جمالية ، حبيب مؤنسي، منشورات اتحاد الكتّاب العرب ، دمشق ، 2001
25- الكلمات والأشياء والتحليل البنيوي لقصيدة الأطلال في الشعر الجاهلي ، دراسة نقدية ، حسن البنا عز الدين ، دار المناهل ، بيروت ، ط1، 1409هـ - 1989م .
26- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، عرض وتقديم وترجمة : د. سعيد علوش ، دار الكتاب اللبناني ، ط1، 1405هـ - 1985م.
27- المعلقات العشر ، دراسة في التشكيل والتأويل ، د. صلاح رزق ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، 2009م .
28- مقدمة القصيدة العربية في الشعر الجاهلي ، د. حسين عطوان ، دار المعارف ، مصر ، (د.ت) .

الرسائل الجامعية

1- المكان عند الشاعر العربي قبل الإسلام ، (رسالة ماجستير) حيدر لازم ، كلية الآداب - جامعة بغداد ، 1987م.
2- المكان في الشعر الأندلسي - عصر الملوك والطوائف ، رسالة تكميلية لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي ، أمل بنت محسن سالم رشيد العمري ، جامعة أُم القرى ، كلية اللغة العربية ، المملكة العربية السعودية ، 1427هـ - 2006م .

DOI: 10.33193/JEAHS.7.2021.189
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (7) September 2021
العدد (7) سبتمبر 2021

البحوث

1- بنية السخرية وانعكاساتها قراءة ثانية، مولود محمد زايد ، مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية ،المجلد 19، العدد 39 ، 2020

2- The Structure of Irony and Its Implications, Second Reading, Born of Mohamed Zayed, Maysan Journal for Academic Studies, Volume 19, Issue 39, 2020.

3- حول محطة سكة الحديد ، لادوار الخراط ، د. صبري الحافظ ، مجاة الاقلام ، العدد 11-12، 1986

4- فلسفة المكان في المقدمة الطللية في الشعر الجاهلي ، د. سعيد محمد الفيومي، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة دراسات) ، المجلد الخامس عشر ، العدد 2، 2007م .

5- تداولية الاشاريات في شعر النابغة الذبياني، د. حمادي خلف سعود ،مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية ، المجلد 19 ، العدد 38، 2020

6- The deliberation of Al-Ashayyat in the poetry of Al-Nabighah Al-Dhabiani, d. Hammadi Khalaf Saud, Maysan Journal for Academic Studies, Volume 19, Issue 38, 2020